. @ 375 @

فإلحاق يوم المولد بيوم العيد إلحاق لا أساس له ، لأنه إلحاق ليس بجامع بينهما ولا نفي فارق ولا إلحاق ألبتة إلا بجامع أو نفي فارق . .

وكل من لم يطمس ا بصيرته يعلم أن الحق الذي لا شك فيه هو اتباع النبي صلى ا عليه وسلم وأصحابه . .

ومعلوم أن جعل يوم المولد كيوم العيد في منع الصوم لم يقله رسول ا صلى ا عليه وسلم ولا أصحابه ولا أحد من الأئمة الأربعة . .

فهو تشريع لاستقباح قربة الصوم ومنعها في يوم المولد من غير استناد إلى وحي ولا قياس صحيح ولا قول أحد ممن يقتدى به . .

ومما لا نزاع فيه أن النبي صلى ا عليه وسلم أرسله ا رحمة للعالمين كما قال تعالى : { وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } ورسالته صلى ا عليه وسلم هي أعظم نعمة على الخلق كما بينه علماء التفسير في الكلام على قوله تعالى : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا } ، والخير كل الخير في اتباعه صلوات ا وسلامه عليه ، والشر كل الشر في تشريع ما لم يشرعه والتقول عليه بما لم يقله . .

فالمقلدون لمالك مثل هذا التقليد الأعمى يعتقدون أن هذا الكلام الذي ذكره الحطاب عن زروق وابن عباد وابن عاشر ، أنه هو مذهب مالك وأنه من شرع ا ودينه ، وأنه ما دام من مذهب مالك ، فاللازم تقديمه على الكتاب والسنة لأنهما لا يجوز العمل إلا للمجتهد المطلق . .

وهذا مثال من بلايا التقليد الأعمى وعظائمه . .

ولا يخفى أن ادعاء أن وجود نعم ا كمولد النبي صلى ا عليه وسلم يدل على استقباح طاعة ا بالصوم في أوقات وجود تلك النعم ظاهر الفساد ، لأن المناسب لنعم ا هو طاعته بأنواع الطاعات كالصوم . .

ولذا تجد الناس ينذرون صوم اليوم الذي ينعم ا عليهم فيه بشفاء المريض أو إتيان الغائب ، وهذا أمر معروف وهو المعقول لا عكسه . .

ومما يوضح هذا أن إنزال القرآن العظيم هو أعظم نعمة على البشر . .

ولأجل ذلك علمهم ا حمده تعالى على هذه النعمة العظمى في أول سورة الكهف في قوله

تعالى